طريق آخر لنيل الرحمة والنعمة من الله

“طوبى للرحماء، لأنهم يرحمون.” — متى ٥: ٧ (ترجمة فان دايك)

مباركٌ اسم ربنا ومخلصنا يسوع المسيح.

هناك العديد من الطرق لجذب رحمة الله ونعمه. من أشهرها الصلاة، والكرم، والغفران. هذه كلها ممارسات كتابية قوية. ومع ذلك، هناك طريق عميق وغالبًا ما يُنسى يفتح بوابات الرحمة الإلهية — طريق يمس قلب الله نفسه.

وهذا الطريق هو رفض الانتقام، وعدم الفرح عندما يسقط الذين يعادونك.

١. الرحمة تجذب الرحمة

> مبدأ الرحمة متكرر في الكتاب المقدس:
> “لأنه ليس بالرحمة يُدين الذي لم يظهر رحمة. والرحمة تتغلب على الدينونة.” (يعقوب ٢ : ١٣)

رحمة الله تُجذب إلى من يعكسون طبيعته الإلهية. أن تكون رحيمًا هو أن تظهر صورة الله في داخلك. عندما نغفر، ونبارك، ونظهر الرحمة للآخرين — حتى الذين يؤذوننا — نحن نشارك في شخصية الله، لأنه:
“الرب رحيم ورؤوف، طويل الروح وكثير الرحمة.” (مزمور ١٠٣: ٨)

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 1

طريق آخر لنيل الرحمة والنعمة من الله

---

٢. خطر الفرح بسقوط الآخرين

أغلب المؤمنين اليوم تم تضليلهم ليعتقدوا أن الله يسر بسقوط أعدائهم. بل بعضهم يصل إلى درجة الصلاة لهلاك من يؤذونه، كما لو أن عدالة الله تعني الانتقام الشخصي. لكن الكتاب المقدس يحذرنا بوضوح:

> “لا تفرح إذا سقط خصمك، ولا يسر قلبك إذا تعثر، لكيلا يراه الرب ويسخط وينصرف غضبه عنه.” (أمثال ٢٤: ١٧-١٨)

هذا يُظهر حقيقة أساسية عن طبيعة الله: هو ليس انتقاميًا. تأديبه هو للتوبة والخلاص، لا لإشباع رغبتنا في الانتقام. عندما نُشمت في سقوط شخص آخر، نخطو إلى الكبرياء، والكبرياء يدعو معارضة الله لنا (يعقوب ٤: ٦).

> تذكر يونان، الذي كان ينتظر بفارغ الصبر هلاك نينوى، لكن الله وبخه بسبب قلة رحمته (يونان ٤: ٩-١١). قال الرب: “أليس لي أن أرحم نينوى تلك المدينة العظيمة التي فيها أكثر من مئة وعشرين ألف نفس...؟” رحمته شملت حتى من كان يونان يحتقرهم.

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 2

طريق آخر لنيل الرحمة والنعمة من الله

---

٣. الرد على الكراهية بالنعمة

عندما يُسيء إليك الآخرون — عندما يغتابونك، يشتمونك، أو يضطهدونك ظلمًا — يدعونا الكتاب المقدس إلى رد أسمى:

> “لا تردّوا لأحد شرًا بشرّ . ... أحبائي، لا تنتقموا بأنفسكم،
> بل اتركوا غضب الله، لأنه مكتوب : لي الانتقام أنا، أجازي
> يقول الرب . ... لا تغلبوا بالشر، بل اغلبوا الشر بالخير”.
> (رومية ١٢ : ١٧-٢١)

عدالة الله كاملة، هو لا ينسى، لكنه يدعونا للثقة به في النتائج. عندما تغفر وتصلي لأعدائك، فأنت تعلن أن الله — وليس عواطفك — هو مدافعك.

هذا الموقف لا يجعلك ضعيفًا، بل يجعلك مثل المسيح. القوة الحقيقية تظهر في السيطرة على النفس.

---

٤. مثال داود — تحويل اللعنات إلى بركات

كان داود يفهم هذا السر. لم يفرح بسقوط أعدائه. عندما مات شاول، نعى داود (صموئيل الثاني ١: ١١-١٢). وعندما مات أبشالوم، بكى بحرقة (صموئيل الثاني ١٨:

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 3

طريق آخر لنيل الرحمة والنعمة من الله

٣٣).

خلال هروبه من أبشالوم، شتمه رجل يُدعى شمي بشكل علني، لكن داود رفض الرد:

> “وقال الملك : ما لي ولكم يا بني صروويا؟ إن كان يلعن لأنه قال
> له الرب : اَلعِن داود، فمن ذا الذي يقول لماذا فعلت هكذا؟
> اتركه يلعن لأن الرب قال له . لعل الرب ينظر إلى مسيئتي
> ويجازيني اليوم خيرًا على لعنته ”. (صموئيل الثاني ١٦ : ١٠-١٢)

رأى داود كل إهانة كفرصة للبركة. كان يؤمن أن الله قادر على تحويل الظلم البشري إلى نعمة إلهية.

٥. برّ أيوب ونعمة الله عليه

أيوب سار أيضًا في هذا الطريق. رغم معاناته وعداء الآخرين له، قال:

> “إن كنت قد فرحت بسقوط مبغضي، أو ابتهجت لأن شرًا نزل عليه،
> فلم أسمح بفمي أن يخطيء بلعنته ”. (أيوب ٣١ : ٢٩-٣٠)

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 4

طريق آخر لنيل الرحمة والنعمة من الله

تحكم أيوب يعكس برًا حقيقيًا. نزاهته ورحمته جعلته رجلاً:

> (بارًا ومستقيمًا، يهاب الله ويجتنب الشر ”. (أيوب ١ : ١“

وعندما انتهت محنته:

> استعاد الرب حال أيوب ... وأعطاه ضعف ما كان له ”. (أيوب ٤٢ :“
> ١٠)

رحمته جلبت له الزيادة والبركة.

---

٦. مثال المسيح — القدوة الأعلى للرحمة

كل مبدأ من مبادئ الرحمة يكتمل في يسوع المسيح.

> سمعتم أنه قيل : تحب قريبك وتبغض عدوك . وأنا أقول لكم : أحبوا “
> أعداءكم وصلوا لأجل الذين يضطهدونكم، لكي تكونوا أبناء
> (أبيكم الذي في السماوات ”. (متى ٥ : ٤٣-٤٥

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 5

طريق آخر لنيل الرحمة والنعمة من الله

على الصليب، صلى يسوع من أجل جلاديه قائلاً:
("يا أبتي، اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون." (لوقا ٢٣: ٣٤

هذه الصلاة تمثل أعظم تعبير عن الرحمة.

> بسبب طاعته وتواضعه،
> ("عظم الله وأعطاه اسمًا فوق كل اسم". (فيلبي ٢ : ٩

إذا شاركنا رحمته وتواضعه، سننال أيضًا تعظيمه. الغفران حين يؤلم، والمحبة حين لا تستحق، هذه هي علامات أولاد الله الحقيقية.

---

٧. لاهوت الرحمة

لاهوتيًا، الرحمة ليست ضعفًا، بل هي قوة إلهية تظهر بالرحمة:

- (الرحمة توقف الحكم (مراثي إرميا ٣: ٢٢-٢٣

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 6

طريق آخر لنيل الرحمة والنعمة من الله

- الرحمة ترمم العلاقة (أفسس ٢: ٤-٥)
- الرحمة تكشف ملكوت الله (لوقا ٦: ٣٦)

عندما ترفض الانتقام، تقف على أساس الصليب، حيث تلاقت العدالة والرحمة. والرحمة تغلب لأنها تعكس طبيعة خلاص الله.

٨. عيش كأوعية للرحمة

> كتب بولس:
> “لكي يعلن ثروات مجده لأوعية الرحمة التي أعدها للمجد مسبقًا”. (رومية ٩: ٢٣)

أنت مدعو لأن تكون وعاءً للرحمة، تعكس صبر الله ورحمته وغفرانه تجاه الآخرين. حتى عندما تُظلم، يصبح ردك اللطيف شهادة على نعمة الله المتغيرة.

هل ترغب في الرحمة والنعمة والبركة من الله؟ إذًا اختر طريق الرحمة. اقبل

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 7

طريق آخر لنيل الرحمة والنعمة من الله

العتاب دون انتقام. صلّ لأجل من يؤذيك. بارك من يلعنك.

تذكر:
داود بُرك لأنه رفض أن يلعن.
أيوب استُعيد لأنه لم يفرح بسقوط أعدائه.
المسيح تعظّم لأنه غفر لجلاديه.
وإن سرت بنفس الروح، سيرفعك الله في وقته (1 بطرس 5:6).

> “إن أمكن، وعلى قدر ما يعترف بكم، عيشوا في سلام مع الجميع”.
> ((رومية ١٢ : ١٨))

الرحمة تزيل الكراهية، والغفران يدعو النعمة.
من يرفض الانتقام يعكس قلب الله.

هل تريد رحمة الله؟
فامنح الرحمة للآخرين.

هل تطلب نعمته؟
فأحبّ من لا يستحقونها.

فهذا هو طريق المسيح — وعلامة تلاميذه الحقيقيين.

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 8

يسوع المسيح قادم قريبًا.
فلنحيا كأناس رحمة، متلألئين كأبناء أبيّنا في المسيح.

Share on:
WhatsApp

Print this post